

# الداعية محمود عيد.. نجح شباب الثورة المصرية.. وغاب «إمامهم»

بقلم:

يوسف عبد الرحمن

يا شباب مصر الاحرار..  
ويا نوار المحروسة الأبطال..  
أدتكتم اليوم حديث القلب  
الى القلب، حديث المحب، حديث  
الحافظ للعهد والوعد، حديث  
الناصح المنكر، واكتب لكم كتابي  
في مقال «عن نجم أقل» قد لا  
يذكره الناس الآن، في وسط  
هذه الاحتفالية، غير أنني واق  
بان آباءكم، وأجدادكم، وبعضكم  
يعرفون المرحوم بإذن الله تعالى:  
الداعية المجاهد محمود عيد-رحمه  
الله - أحد أكبر الخطباء والوعاظ  
الذين عرفتهم الاسكندرية الباسلة  
المنتفضة حتى اليوم، حيث ظل  
خطيباً لمسجد السلام باستانلي  
لفترة طويلة، شارك بخطبه القوية  
في صنع فكر أبتانكم وأخوانكم  
وشعبكم في بقية المحافظات.

كان الفقيه البطل الشيخ  
محمود عيد - طيب الله ثراه -  
عالماً من طراز فريد، عرفته المنابر  
والمساجد وسراديب السجون،  
اسألوا أي شاب في أواسط العمر  
من اهل الاسكندرية: اتعرف الشيخ  
محمود عيد، ورفيق دربه الشيخ  
أحمد الحلوي؟ سجدون الإجابة  
عجب.

فهذا الإمام البطل الذي اعتلى  
منبر «مسجد السلام» أماما لم  
يخش قسي الله لومة لائم، لم  
يساوم، ولم يتنازل عن مبادئه،  
فقد ظل طوال حياته طويل القامة،  
ثابتاً في الحق، مدافعاً عن أفكاره،  
الامر الذي ادخله السجن مرات  
ومرات عديدة، لم يستكن ولم  
ينخ أو يضعف، وكلما ازدادت  
زيارة زوار الفجر له، ازداد عناده  
في قول الحق، ادخل السرايب  
والسجون وداروا به (كعب داير)  
في كل الزنازين، وما زاده هذا الا  
اصراراً على دعوته.

يا أهل مصر الاحرار نعم  
نحنت ثورتكم، وان غاب عنها  
امامها الذي سقى الشباب من  
عصارة فكره، وحتى لما نفي  
في «خان يونس» درس الشباب  
في غزة وقراها واخرج ابطلاً  
وكوكبة من الشهداء الذين تلقوا  
العلم من فضيلته، وعندما نرى  
شاشات التلفاز وهي اليوم تظهر  
الشباب المصري والفلسطيني،  
نترحم على هذا الشيخ الذي  
سبق الزمن في تفكيره الحركي  
فأحيا في النفوس تقواها وجهادها  
وقادها الى ساحات الحرية.

كان يقول بثقة المؤمن الواثق  
سيخرج من رحم مصر شباباً  
يتصدون للطواغيت، وقال ان في  
فلسطين سيتصدون بارواحهم  
لتحرير بلدهم، جيل لا يعرف  
الخبائثة او التراجع او التأم، كان  
وانقا بالله ثم قسي الزرع الذي  
زرعه على امتداد عمره، لبيته كان  
موجوداً لكان فرحاً بهذا الحصاد  
الذي بشر به من اعوام واعوام.  
يا أبطال مصر وشبابها..  
وابطل فلسطين واهرارها..  
اذكروا في تاريخكم رحلة هذا  
الشيخ الهمام البطل

فارس المنابر

ايها الاحرار في مصر وفلسطين  
وجميع بلدان العالم الاسلامي،  
تذكروا «فارس المنابر» الشيخ  
محمود عيد-رحمه الله - الذي  
توفي عن عمر يناهز الـ 93  
عاماً، ظل طولها يصعد بكلمة  
الحق مهما كانت «الفاتورة» او  
التكلفة.

كان رحمه الله خطيباً مبدعاً  
بكل المقاييس، حفظ القرآن الكريم  
منذ نعومة اظفاره، واعتلى المنبر  
وهو ابن اثني عشر عاماً حتى  
اصبح من أشهر فرسان المنابر  
في مسجد السلام بالاسكندرية  
الذي يقف اليه الناس من كل انحاء  
مصر.

قال عنه الداعية العلامة  
د.يوسف القرضاوي: كان اسداً  
يزان زبيراً او موجاً يهجر هديرًا،  
كان يتدفق كأنه ماء شجاج  
ويشرق كأنه سراج وهاج، لا  
يتكلف ولا يتنطح، يربي الناس  
على حب الله ورسوله ويدعوهم  
بالحكمة والوعظة الحسنة، لم  
يهان ولم يساوم ولم تلن له  
قناة، ولم يتنازل عن مبادئه، فقد  
ظل طوال حياته ثابتاً في افكاره  
الاسلامية الوسطية مدافعاً عنها  
في كل ميدان ومبشراً بها في كل  
محفل وديوان.

يا أبطال مصر..  
لكم ان تفخروا بهذا الشيخ  
البطل الذي صنع ابطل الثورة  
وهم في علم الغيب، اسألوا آباءكم  
عن هذا العالم الجليل الذي وصفه  
الرئيس انور السادات ورفيق دربه  
الشيخ أحمد الحلوي بأنهما  
«مرميان في الزنازة كالكلاب»!  
هذا البطل الذي نفاه الرئيس  
جمال عبدالناصر الى الصومال ثم  
الى غزة حتى جاءت له الفرصة  
ليشرفنا في الكويت عام 1982  
بدعوة من وزارة الاوقاف والشؤون  
الاسلامية، وعندما حظ الرحال في  
الكويت علم ان الوزارة حجرت له  
في فندق الهيلتون للاقامة فيه،  
فرفض وقال من الاولى ان توجه  
هذه الاموال التي ستصرف على  
سكني مقابل اقامتي الى اعمال



الشيخ المرحوم بإذن الله محمود عيد



أهديته هذه الصورة عام 1982 يوم كتبت أميناً للسر في جمعية المعلمين



الداعية المرحوم بإذن الله بين عدد من محبيه

بعد عودة الشرعية، وكان متواصلاً  
مع الجميع وكانت له عادة كريمة  
(مائدة رمضان) يدعو لها من هم  
مرتبطون به ويحبونه ويحبهم من  
علماء ومفكرين ودعاة واعلاميين  
وكانت مائدته لها طعم ومذاق  
خاص فمعظم المدعوين من الدعاة  
والعلماء والأئمة والأخبار وفي  
حضره هذه الكوكبة من مختلف  
الوان الطيف الاسلامي يراحم غذاء  
العقول من المعارف والاقتباسات  
والاشراقات غذاء البطون، وكان  
يختتم بموعظة بليغة ويا لها من  
لحظات محببة للنفوس عما يبشر  
بالنصر القادم لديار المسلمين هنا  
وهناك.

يا احرار مصر ويا ثوارها  
وحكماءها: نرجو ألا تغفلوا عن  
تكريم هذا الشيخ الجليل المقدم  
الذي عانى من ظلم أولي القربى  
كثيراً وأن له ان يكرم وينزل منزله  
في اعلى صفحات المجد التي دخلها  
عبر سنوات عمره.

لقد رثاه العم يوسف جاسم  
الحجي رئيس الهيئة الخيرية  
الاسلامية العالمية السابق وقال:  
افنى حياته في الدعوة في  
سبيل الله فقد كانت الدعوة  
لحمته وسداه وميداه وممتهاه،  
لم يعرف الالتواء والمداهنة على  
حساب مبادئه وقيمه واخلاقه  
الاسلامية.

وقال د.يوسف القرضاوي  
في مذكراته عنه: الواعظ البليغ  
والخطيب الشهيد الشيخ محمود  
عيد خطيب جامع السلام في  
الاسكندرية.

ومن بركاته الدعوية  
د.عبدالعزيز الرنتيسي الشهيد  
البطل الفلسطيني الذي تأثر كثيراً  
في اول شبابه بالشيخ محمود  
عيد عندما كان بينهم في ارض  
فلسطين.

نعاذ الاتحاد العالمي لعلماء  
المسلمين في بيان قالوا فيه:  
كان الشيخ رحمه الله من اعظم  
الدعاة بلاء في سبيل الاسلام  
والاوطان اوقف حياته على مقاومة  
الاستعمار الاجنبي والاصلاح  
في الداخل والخارج حتى اتاه  
اليقين.

وقال عنه شيخنا د.توفيق  
الواعي: عالمنا الكبير وداعيتنا  
العظيم واماننا الشجاع محمود  
عيد، كان عملاقاً في ثباته، عظيماً  
في دعوته، جاهراً بالحق، ناكراً  
للمنكر، ولو كان في القم، غير  
هياب ولا وجل، داعياً الى الله لا  
يخشى في سبيله لومة لائم.

وهناك كتاب للشيخ محمود  
عيد باسمه ألفه زميلنا النشط  
فوزي عويس، وهو مرجع لتاريخ  
هذا العالم المفكر الاسلامي.

يا شباب مصر الاحرار  
نرجوكم اكتبوا تاريخه في  
«الفيس بوك والتويتر» وانشروه  
وفاء لهذا «العالم الرجل» الذي  
احق الحق وصدع بالمعروف، وناله  
من المعتقلات والسجون الشيء  
الكثير، طاردوه، نفوه، عذبوه، كم  
من محقق من زوار الفجر عذبه،  
قبحه، رزله، كل هذا لم ينفع معه  
وظل يعتلي المنبر ويفضح الطغاة  
أحفاد فرعون.

كان من قلائل من احترموا  
«عمامتهم» بلباسه الأزهرى كان  
اسدا هصوراً لا يخاف في الله لومة  
لائم مريباً وقوة ومثلاً يحتذى،  
عفيف اللسان، طاهر البدن، نقياً،  
كريماً، متواضعاً.

وفاته

توفي بتاريخ 27 رمضان 1430  
الموافق الخميس 2009/11/17 عن  
عمر يناهز التسابعة والتسعين  
ودفن في مقبرة الصليبخات بناء  
على وصيته بعد صراع طويل  
مع المرض، وكانت ابنته «اسماء»  
من أحب الناس اليه، رعته طوال  
فترة وجوده في الكويت مع اخيها  
المهندس محمد، وكانت ابنته «ماتر»  
احمد، مثلاً طبيياً لابنته تقوم  
على رعاية والدها في مرضه  
وشيخوخته وقد كرمها العم  
يوسف جاسم الحجي في حفل  
الهيئة (الافطار السنوي الرمضاني  
اللاحق عام 2010) تقديراً لبرها  
بوالدها ورعايتها له.

أيها الاحرار في كل مكان  
هذا والله امام من اعظم أئمة  
الدعوة الاسلامية ويحق لقبية  
«فدشا سليم» إحدى قرى محافظة  
الغربية بدلتا مصر، ان تفخر بانتم  
انجبت مثل هذا الداعية الذي اتسم  
بالصدق والامانة والأخلاق ورحل  
عن الدنيا بعد ان كان الامام القدوة  
في القول والعمل والتاريخ.

يا احرار مصر وثوارها  
ادعوا معنا لهذا الشيخ المبارك  
بان يكون في الفردوس الاعلى  
من الجنة مع النبيين والصدقيين  
والشهداء والصالحين وحسن  
أولئك رفيقاً، أيها الابناء في مصر  
الحبيبية هذه بعض من «ماتر»  
شبخنا الجليل محمود عيد تضعها  
بين يدي «ثورة» لأنه يستحق ان  
يخلد لما قام به طوال حياته، فلقد  
بشرنا بثورة الشباب وهو الكهل  
التسبعيني وقال بثقة خبرة الدعوة  
والأيام: ستسقط الطواغيت التي  
تذل شعوبها وقد صدق.

على مشاركة اهلها هذه المحنة  
القاسية وخطب في مساجدها،  
داعياً الله ان يهلك الطغاة وان  
ينتقم منهم، وامام اصرار عائلته  
وكثيري خطبه في مسجده  
وكتبي التي حضرها في مسجده  
في مبنى المني في الدروس التي  
يلقيها في ظهر كل ثلاثة في الهيئة  
الخيرية، وهناك عشرات المنات من  
خطبه ومواعظه ودروسه التي  
ألقاها في المؤسسات والهيئات  
والجمعيات حتى قبيل مرضه.  
واهل الكويت لا ينسون للراحل  
الكبير الشيخ محمود عيد لراقفه  
الرائدة في رفض الاحتلال العراقي  
أنيها واحبته..  
لقد حول وجوده في الكويت الى  
تاريخ مشرف يضاف الى تاريخه  
البدائية مغادرة الكويت لحرصه

الغنادق وكان يحرص على الاكل  
بين الناس العوام بدلا من الاكل  
الفندقي الخمس نجوم.  
يا احرار وثوار مصر.. ارض  
الكنانة..  
لقد كان محمود عيد سفيراً  
مصرياً للشعب المصري ولم  
يمثل النظام يوما، والشيخ له  
شعبية كبيرة في الكويت لصدقه  
وشجاعته، فتاريخه حافل على  
مستوى بلده مصر او غزة في  
فلسطين او حتى في الكويت التي  
احبها واحبته..  
لقد حول وجوده في الكويت الى  
تاريخ مشرف يضاف الى تاريخه

البر والخير، ومنذ ذلك الحين وهو  
يمارس عمله الدعوي في الكويت  
بعد ان وقع العمل في الوزارة  
اماماً وواعظاً.  
لقد احب الكويت بلد الحرية  
ومارس فيها الدعوة بحرية،  
يذكر د.خالد المنصور رئيس  
اللجنة العليا لاستكمال تطبيق  
الشريعة الاسلامية انه حينما كان  
الشيخ محمود عيد يزور دولة من  
دول العالم الاسلامي للمشاركة  
في اعمال الدعوة والاشراف  
على بعض المشاريع الخيرية،  
كان يرفض الإقامة في الفنادق،  
ويصر على الإقامة في المساجد،  
كما كان يرفض الحفاوة الزائدة في